أهل الذكر في أقوال النبي محمد وآل بيته

<"xml encoding="UTF-8?>

1 – رسول الله (صلى الله عليه وآله) – في قول الله عز وجل : * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * (1) – : أنا ، والأئمة أهل الذكر (2) .

2 – الإمام علي (عليه السلام) : نحن أهل الذكر (3) .

3 – الحارث : سألت عليا عن هذه الآية : * (فاسألوا أهل الذكر) * ، فقال : والله إنا لنحن أهل الذكر ، نحن أهل العلم ، ونحن معدن التأويل والتنزيل ، ولقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأته من بابه (4) .

4 – الإمام علي (عليه السلام) : ألا إن الذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ونحن أهله ، ونحن الراسخون في العلم ، ونحن منار الهدى ، وأعلام التقى ، ولنا ضربت الأمثال (5) .

5 – الإمام الباقر (عليه السلام) – في قوله تعالى : * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * – : نحن أهل الذكر (6) .

6 – عنه (عليه السلام) – في قوله تعالى : * (فاسألوا أهل الذكر) * – : هم الأئمة من عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) (7) .

7 – هشام : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك وتعالى : * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * من هم ؟ قال : نحن . قلت : علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : فعليكم أن تجيبونا ؟ قال : ذاك إلينا (8) .

8 – الإمام الصادق (عليه السلام) : للذكر معنيان : القرآن ومحمد (صلى الله عليه وآله) ، ونحن أهل الذكر بكلا معنييه (9) ، أما معناه القرآن فقوله تعالى : * (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) * (10) وقوله تعالى : * (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) * (11) وأما معناه محمد (صلى الله عليه وآله) فالآية في

سورة الطلاق : * (فاتقوا الله يا أولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكرا * رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور) * (12) (13) .

9 – عنه (عليه السلام) – في حديث طويل – : قال جل ذكره : * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * قال : الكتاب [هو] الذكر ، وأهله آل محمد (عليهم السلام) ، أمر الله عز وجل بسؤالهم ، ولم يؤمروا بسؤال الجهال (14) .

10 – عنه (عليه السلام) – في قول الله تعالى : * (وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) * – : الذكر القرآن ، ونحن قومه ، ونحن المسؤولون (15) .

11 – ابن بكير عن حمزة بن محمد الطيار أنه عرض علي أبي عبد الله (عليه السلام) بعض خطب أبيه ، حتى إذا بلغ موضعا منها قال له : كف واسكت ، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) : لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون إلا الكف عنه والتثبت والرد إلى أئمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ، ويجلوا عنكم فيه العمى ، ويعرفوكم فيه الحق ، قال الله تعالى : * (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) * (16) .

12 – الإمام الصادق (عليه السلام) – في رسالة إلى أصحابه – : أيتها العصابة المرحومة المفلحة ، إن الله أتم لكم ما آتاكم من الخير ، واعلموا أنه ليس من علم الله ولا من أمره أن يأخذ أحد من خلق الله في دينه بهوى ولا رأي ولا مقاييس ، قد أنزل الله القرآن ، وجعل فيه تبيان كل شئ ، وجعل للقرآن ولتعلم القرآن أهلا ، لا يسع أهل علم القرآن الذين آتاهم الله علمه أن يأخذوا فيه بهوى ولا رأي ولا مقاييس ، أغناهم الله عن ذلك بما آتاهم من علمه ، وخصهم به ، ووضعه عندهم ، كرامة من الله أكرمهم بها ، وهم أهل الذكر الذين أمر الله هذه الأمة بسؤالهم (17) .

---

(1) النحل : 43 .

(2) الكافي : 1 / 210 / 1 عن عبد الله بن عجلان عن الإمام الباقر (عليه السلام) ، تأويل الآيات الظاهرة : 259 .

(3) ينابيع المودة : 1 / 357 / 12 ، المناقب لابن شهرآشوب : 3 / 98 ، العمدة : 288 / 468 كلها عن تفسير الثعلبي .

(4) شواهد التنزيل : 1 / 432 / 459 ، المناقب لابن شهرآشوب : 4 / 179 إلى قوله " والتنزيل " .

(5) المناقب لابن شهرآشوب : 3 / 98 .

(6) تفسير الطبري : 10 / الجزء 17 / 5 ، المناقب لابن شهرآشوب : 4 / 178 عن محمد بن مسلم وجابر الجعفي ، تفسير فرات الكوفي : 235 / 315 عن حسين بن سعيد ، تأويل الآيات الظاهرة : 259 عن جابر بن يزيد ومحمد بن مسلم ، تفسير القمي : 2 / 68 عن زرارة .

(7) شواهد التنزيل : 1 / 437 / 466 عن الفضيل بن يسار ، وراجع : 434 – 437 .

(8) أمالي الطوسي : 664 / 1390 ، وراجع الكافي : 1 / 211 / 6 .

(9) وفي المصدر " معنيه " والصحيح ما أثبتناه في المتن .

(10) النحل : 44 .

(11) الزخرف : 44 .

(12) الطلاق : 10 و 11 .

(13) ينابيع المودة : 1 / 357 / 14 عن عبد الحميد بن أبي الديلم .

(14) الكافي : 1 / 295 / 3 .

(15) الكافي : 1 / 211 / 5 ، تفسير القمي : 2 / 286 عن عبد الرحمن بن كثير ، بصائر الدرجات : 37 / 1 عن الفضيل ، وذكره أيضا في : 37 / 6 عن بريد بن معاوية عن الإمام الباقر (عليه السلام) .

(16) الكافي : 1 / 50 / 10 وراجع المحاسن : 1 / 341 / 703 ، تفسير العياشي : 2 / 260 / 30 .

(17) الكافي : 8 / 5 / 1 عن إسماعيل بن مخلد السراج ، وراجع : " في أنهم : أهل الذكر " ، الكافي : 1 / 210 باب أن أهل الذكر الذين أمر الله الخلق بسؤالهم هم الأئمة (عليهم السلام) ، وأيضا : 4 / 599 ، و : 1 / 259 / 3 ، البحار : 23 / 172 باب 9 ، أمالي الطوسي : 664 / 1290 ، روضة الواعظين : 224 ، بصائر الدرجات : 37 / 5 و : 40 / 10 و : 511 / 23 ، كامل الزيارات : 54 ، إحقاق الحق : 2 / 482 و 483 ، و : 14 / 371 – 375 .